ديسمبر
١٩٦٦

الثمن ٦٠ مليما

مجانا
اطلب من البائع
كتاب
شخصيات غيرت مجرى التاريخ

المختار
من
ريدرز دايجست

صفحة

تحديد النسل : أكبر تحد يواجهه عالمنا اليوم ٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ١١
رجال الارصاد الجوية يقيمون في السماء ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ١٩
اين الحقيقة في مشكلة روديسيا ٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٢٢
خنافس للجميع ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٣١
لماذا يتزوج الرجل ؟ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٣٨
عندما تدق الاجراس تذهب الدببة لكي تنام ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٤٣
الفرامل لم تنقذهم ٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٥٠
البستاني ولويس الرابع عشر ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٥٧
كل شيء يلمسه يتحول الي عملة صعبة ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٦٧
ماذا جري لامريكا ؟ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٨٣
رسالة الي والتر ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٨٩
منتصف العمر يبدأ بعد الستين ٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٩٣
أصواف جديدة تغسل في الغسالات ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٩٨
هذا العالم العجيب في أعماق البحار ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ١٠٢
تستطيع أن تعمل بضعف طاقتك الحالية ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ١١١
شوبان : العبقري الذي جعل من الموسيقي شعرا ٠٠ ٠٠٠ ١٢٣
جبل طارق: الصخرة التي صنعت التاريخ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ١٣١

كتاب الشهر : الاحدب والاميرة البيضاء ٠٠٠ ١٣٩

كلمات شابة ٣٧ ـ انباء من عالم الطب ٦٣ ـ تعبيرات راقصة ٧٤
ـ هذه هي الحياة ١٠٩ ـ لمحات شخصية ١٢٩ .

كانون الاول ١٩٦٦ ـ شعبان ١٣٨٦

يوزع المختار ٢٧ مليون نسخة شهريا تصدر في ١٤ لغة عالمية

المختار

من

ريدرز دايجست

في كل مقالة لدينا

AL MUKHTAR
DECEMBER 1966

تصدره موسسه اخبار اليوم
شارع الصحافة ـ القاهرة
بترخيص خاص من ريدرز دايجست

تصدر في أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدغارك وفنلندا وفرنسا والمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال وأسبانيا وهولندا وبلاد امريكا اللاتينية وليبريا وجنوب أفريقيا

رئيس التحرير :
كمال عبد الرءوف

الاعلانات :
اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة
القاهرة ـ تليفون : ٧٧٨٦٠

سعر النسخة المرسلة بالطائرة

العراق	٨٠ فلسا	ليبيا	٩٠ مليما
لبنان	٧٥ ق.ل	الجزائر	١٠٠ فرنك
سوريا	٧٥ ق.س	عدن	١٨٠ سنتا
الاردن	٧٥ فلسا	البحرين	٢٠ آنة
الكويت	١٤٠ فلسا	الدوحة	١٢٥ نايبيرا
السودان	٧٠ مليما		

الاشتراكات :
الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقي دول اتحاد البريد العربي ٦٠ قرشا مصريا عن سنة .
في باقي بلاد العالم عن سنة ١٠٠ قرش مصري ـ أو ما يعادلها من العملة الاجنبية تسدد القيمة نقدا أو بموجب شيك او حوالة بريدية او مصرفية على أحد بنوك القاهرة لامر (توزيع الاخبار) ٧ شارع الصحافة القاهرة تليفون ٧٩٧٤٤

ريدرز دايجست
بليزانت فيل . نيويورك
صدرت في عام ١٩٢٢
صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها
د. ويت ولاس وليلى اتشسون ولاس
ورئيس تحرير الطبعات العالمية : ادريان بروبك

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة
لريدرز دايجست انكوربوريتد

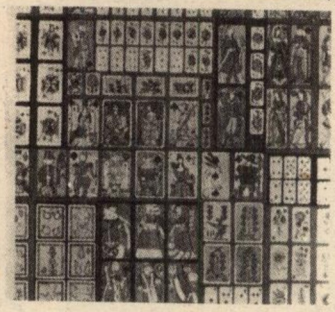

صورة الغلاف :

أوراق لعب قديمة

***

انتقام !

قال مدير الشركة للمستخدم :
ـ اننى افكر جديا فى منحك علاوة خمسة آلاف دولار ، لارى كيف يكون شعورك عندما تصبح داخل هذه الشريحة من الضرائب !

***

شفرة !

قالت الزوجة لصديقتها ، بينما كان زوجها منهمكا فى قراءة صحيفته اليومية :
ـ ان لنا شفرة خاصة ... فان زمجرة واحدة تعنى « نعم » وزمجرتين تعنيان : « نعم يا عزيزتى ! »

***

تفسير !

لعل تاريخ كل اضطهاد سياسي يمكن تلخيصه فى كلمات ل.هـ. روبنز التى قال فيها :
« كم من اقلية، اصبحت اغلبية واستولت على السلطة، فاصبحت تكره الاقلية ! »

C 1966 The Reader's Digest Association, Inc.

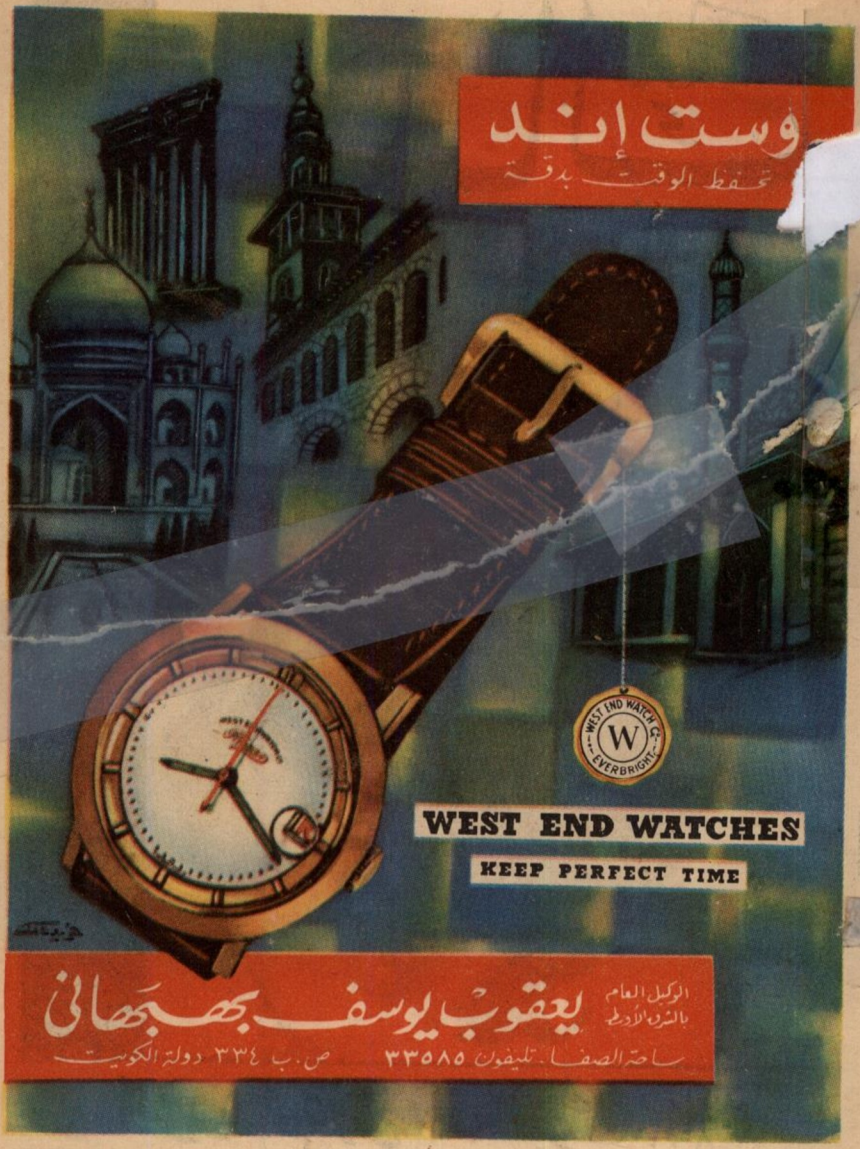
وست إند
تحفظ الوقت بدقة
WEST END WATCH CO.
EVERBRIGHT
WEST END WATCHES
KEEP PERFECT TIME
الوكيل العام
بالشرق الأوسط
يعقوب يوسف بهبهاني
ساحة الصفا. تليفون ٣٣٥٨٥ ص.ب ٣٣٤ دولة الكويت

ڤاك لوسيون

مع س ٥٤

مقوى للشعر ذو مفعول أكيد

- يمنع ويزيل القشر
- يقوى الشعر ويكسبه بريقا جذابا
- يوقف تساقط الشعر
- ذا رائحة بديعة جذابة

إنتاج: دكتور ناظم شفيق غالى

ميدان الأوبرا بالقاهرة
تليفون ٩١٣٨٦٦

دار المعارف بمصر

أسست بالقاهرة ١٨٩٠ سنة
دار عربية بمؤلفاتها ومؤلفيها
تهدف إلى نشر الثقافة الرفيعة
عن طريق الورق بالكتاب الحر

تقدم عملاً علمياً عظيماً تفخر به المكتبة العربية

كتاب

محيط العلوم

كتب فصوله ٢٨ عالماً عربياً

- كالمحيط في اتساعه
- كالمحيط في عمقه

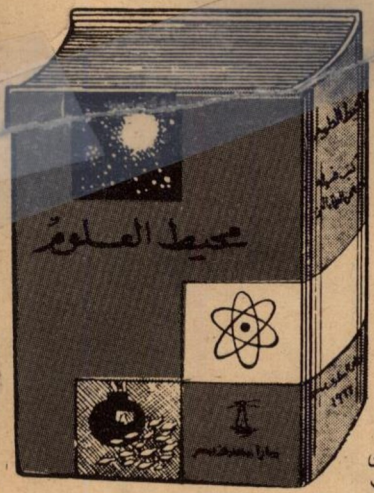

أشرف على إعداده :

الدكتور حسين سعيد
الدكتور حسين فوزي

قدم له :

الدكتور حسين سعيد

تناول جل ما يعنى المثقف معرفته عن :

أ - علوم الكون
ب - علوم الأرض
جـ - علوم الحياة
د - الانسان والحضارة

٧٣٨ صفحة قطع كبير (مزود بالصور والرسوم)

تجليد فاخر
الثمن ٣٠٠ قرش

خذ المعارف من دار المعارف

١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة

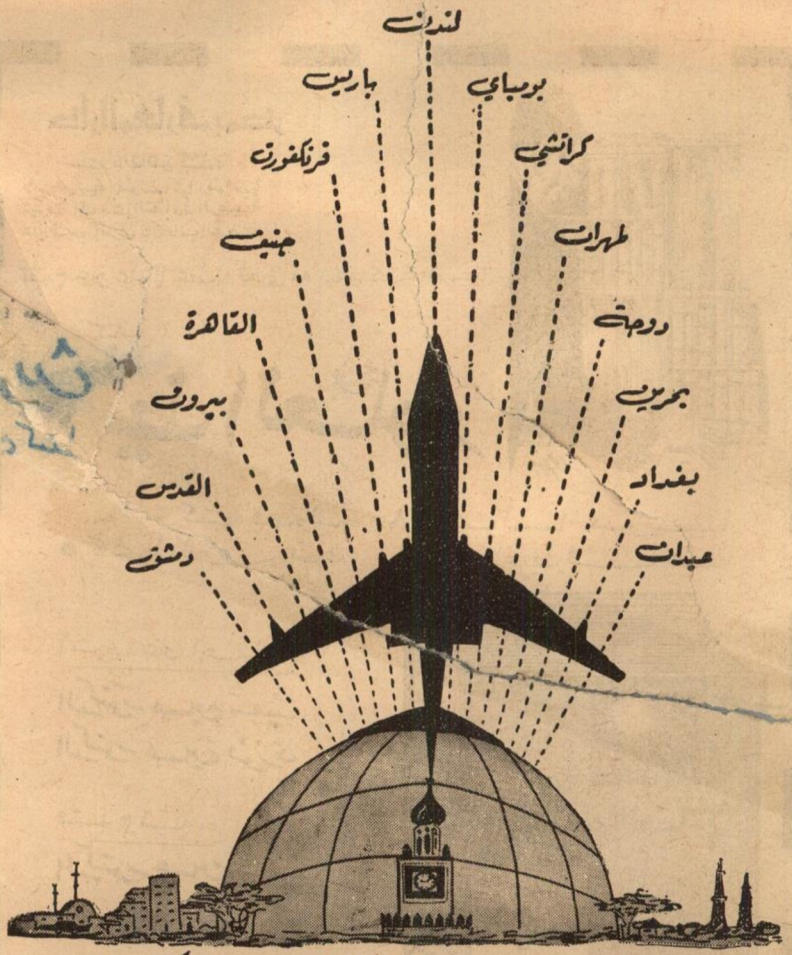

الخطوط الجوية الكويتية

استمتع برحلة مريحة هادئة على متن طائرات كومبت ٤ سي الفائقة التي تسير برحلات منتظمة على شبكة خطوط تربط الكويت بالشرق الأوسط، الهند، الباكستان، وأوروبا.

انها امتع طريقة للسفر على متن طائرات الخطوط الجوية الكويتية إلى لندن عن طريق باريس، جنيف أو فرانكفورت إلى كراتشي وبومباي أو إلى بلدان الشرق الأوسط.

الخطوط الجوية الكويتية تؤمن لك الخدمة الممتازة والرفاهية والراحة التامة، فتمتع بجميع هذه المزايا في رحلتك القادمة.

للاستعلام { القاهرة ٤ شارع طلعت حرب تليفون ٧٠٤٧٤ - ٧١٧٤٧ - ٧١٩٢٥
غزة، مكتب الزهارنة للسياحة شارع عمر المختار تليفون ٣٩٨ / ٢٤٨

برج السلام باوتاوه بكندا

... كندا على الخريطة تمتد عبر النصف الاعلى من امريكا الشمالية – ... ثلاثة ملايين ميل مربع – أراض باركتها الطبيعة .

ونحن ، كأمة نعتزم الاحتفال بعيد ميلادنا المئوى فى عام ١٩٦٧، عن طريق دعوة العالم الى مشاركتنا فى مهرجاننا المئوى .

وقد جاء اجدادنا ، فى بادىء الامر ، سعيا وراء الثروة وطريقة حياة جديدة . وقد جاء الفرنسيون أولا ، ثم البريطانيون وأخذ كل منهم على انفراد ، يرتاد ويضع خريطة لهذه الارض الواسعة المجهولة ، ثم ، وعلى مائدة المفاوضات ، ضمو جهودهم وكان ذلك منذ مائة عام – فى أول يوليو ١٨٦٧ .

ونحن نمتلك اليوم هذه الارض على المشاع تحت علم شجرة الاسفندان ، رمز الغابات العظيمة التى صقلناها معا ، ونمد يد الترحيب الى جميع القادمين – وقد جاءت الملايين من جميع انحاء العالم ومن كثير الاجناس . ولقد جاءوا الينا بالايدى والعقول والمهارات والافكار وساعدونا على الانتشار فوق هذه الاراضى الشاسعة المليئة ببركة ونعمة الاجواء المتنوعة وبجميع مصادر الثروة الطبيعية تقريبا .. والتى تربط بينها خطوط السكك الحديدية والطرق العامة والمجارى المائية كما تربط بينها الاذاعة والتليفزيون وشبكات التليفون .

وكذلك يربط بيننا العلم – المكتسب من رجال ونساء من مختلف الاجناس – بأن الانسجام لا يعنى الامتصاص . ويبلغ عددنا اليوم ٢٠ مليون كندى لا يتجاوز عمر نصفنا الخمسة والعشرين عاما . ونحن أصدقاء وجيران الولايات المتحدة الاقربون . وتمتد جزورنا الى أوطاننا فيما وراء البحار ولكن ولاءنا مرتبط بكندا برباط لا ينقصم . ونحن شريك فى الكومنولث وكذلك عضو فى الامم المتحدة نشاطرها أعباءها وأمانيها .

وأرضنا موفورة النعم – عرضها ٤ آلاف ميل – ومؤمن بحكمة مقاسمة نعمنا وبركاتنا مع أعضاء الانسانية الآخرين .

اننا نعترف بجميل الماضى وأقوياء بتقدمنا الحاضر ، وتلهمنا تحديات السنوات المقبلة .. وتحتل كندا المركز الثالث حاليا بين الدول التى لها أقمار صناعية تدور فى الفضاء وسيجدنا عام ١٩٦٧م بكل تأكيد ولدينا الكثير مما نحتفل به . وسيكون العام المئوى مهرجانا عظيما متلألئا .

ولن تتلألأ الانوار أو يجتمع هذا الحشد من الناس فى أى مكان فى العالم كما ستتلألأ ويجتمعون فى مونتريال حيث ستقام المبانى والمناظر لتكون مدينة جديدة مؤلفة من جزر وبحيرات .. وهنا ومن أواخر ابريل حتى شهر اكتوبر وبمساعدة ٧٠ دولة لنا ، نرجو أن نجعل معرضنا الدولى اكسبو ٦٧ ، أعظم وأجمل معرض عالمى اقيم حتى الآن ومرآة للاعمال الجليلة التى يمكن أن يقوم بها الانسان .

ونحن نعد عيد بلادنا المئوى فى كل مكان ، أحداثا ومغامرات ، ومناظر ، وأماكن جديدة . أن أمورا تحدث الآن فى كندا من اجلكم ونرجو حضوركم لتشاطرونا اياها .

لجنة العيد المئوى باوتاوه بكندا

لن تجد مكانا لحفظ الموز في هذه الثلاجة

.. ولكنك ستجد مكانا خاصا لكل شيء آخر تقريبا. مكانا لحفظ اللحوم - حيث تبقى طازجة عدة أيام بدون أن تتجمد. وأقساما لحفظ الخضروات لفترة تتقصف والفواكه غضة ريانة وكأنها قد جمعت حديثا.. بل هناك قسم يحفظ فيه الزبد ويبقى ليناً يمكن بسطه، والجبن بحيث لا يجف. إن جميع الأغذية تبقى طازجة في ثلاجة وستنجهاوس لأنها مصممة لتكفل درجة الحرارة الصحيحة ودرجة الرطوبة التي يحتاج إليها كل نوع من الأغذية.. أما الموز؟ فنحن نضعه في وعاء فوق الثلاجة.

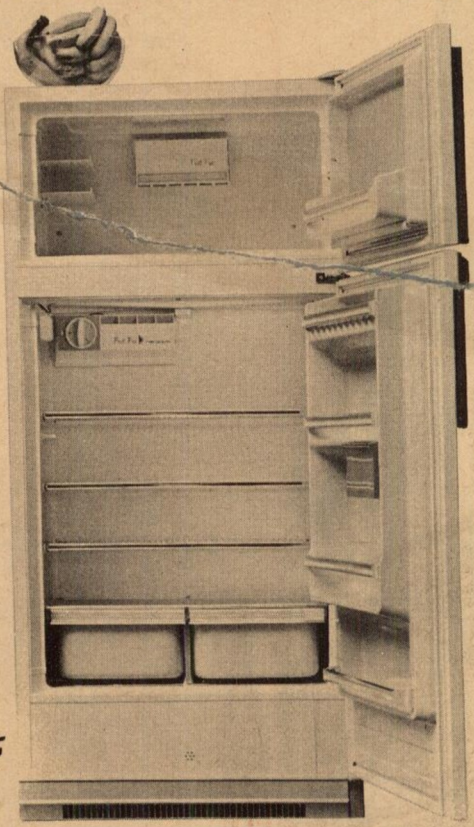

تستطيع أن تطمئن إذا كانت الماركة
وستنجهاوس

Westinghouse Electric International Company, 200 Park Avenue, New York 10017, U.S.A.

سريع

في القضاء على

ريڤو

RIVO

لا يضر القلب أو المعدة

إنتاج: الشركة العربية للأدوية

الإدارة والبيع: ١٠ شارع الشيخ سيد درويش (زكي سابقا) تليفون ٥٥٩٦٥ / ٥١١٧١
القسم العلمي: ٧ شارع الفضل تليفون ٤٣٥٩٢
المصانع: ٣ شارع المصانع الأميرية تليفون ٨٦٤٥٩٤

إجعل عام ١٩٦٧ عام زيارتك للولايات المتحدة الأمريكية

"وابدأ التخطيط لهذه الزيارة من الآن"

ان نصف متعة أية رحلة هو التخطيط لها . فلماذا تفوتك هذه المتعة ؟ ابدأ اجازتك فى امريكا من الآن بالاتصال بالوكيل السياحى لشركة پان أمريكان . أو اتصل بشركة پان أمريكان مباشرة . وستجد أن هذه هى خير بداية يمكنك القيام بها .

وعندما تبيعك شركة پان أمريكان تذكرة سفر الى الولايات المتحدة الامريكية أو لأى مكان آخر . فهذه فقط هى البداية لخدمات پان أمريكان . وشركة پان أمريكان الخبرة والدراية التى تجعل أية اجازة شيئا مذكورا .. فهى خبيرة بالفنادق وبالمطاعم وبالاعمال المسلية التى تقوم بها .. وبكل مقومات الاجازة . وبكل عناصر الاجازة فى أى مكان فى العالم . (واسأل عن رحلات پان أمريكان)

شاهد المدن الامريكية أولا

ان أمر المدن التى تقوم بزيارتها موكول اليك .. فانت تريد مشاهدة على الاقل بعض المدن الكبرى فى الولايات المتحدة الامريكية . مثل نيويورك كبرى مدن العالم وأكثرها اثارة . وسان فرنسسكو المدينة المغرية ذات التلال السبعة .. ولوس انجلس الموطن المتألق لنجوم السينما وصناعة الافلام .. وشيكاغو المدينة طلقة الهواء القائمة على ضفاف بحيرة ميشيجان الجميلة .. وديترويت موطن صناعة السيارات .. ونيواورليانز المدينة التى ولدت فيها موسيقى الجاز .. وميامى .. ان لديك الآن مدنا كثيرة تستطيع الالتجاء اليها ..

ثم قم بزيارة الريف

وبعد أن تحصل على كفايتك من حياة المدن ، هناك دائما ريف الصيد فى ڤيرجينيا ، أو مدينة وليامزبرج المشهورة بما يحتويه من آثار الاستعمار .. وفى استطاعتك أن تطوف بشلال ميني الوعر غير الممهد .. ثم زيارة الآثار القديمة فى نيو مكسيكو .. ومشاهدة أشجار الغابة الحمراء الضخمة فى كاليفورنيا – وهى أطول أشجار موجودة فى العالم . أو أن تذهب الى مدينة ((دودج سيتى)) بولاية كنساس وتشاهد روعة الغرب الفطرى على حقيقته .

ان پان أمريكان تساعدك على تدبير أمر ذهابك الى أى مكان تريد .. ولذلك يجب أن تضع نفسك بين أيد أمينة صالحة ... دع پان أمريكان تساعدك على اكتشاف أمريكا ، أو على أن تجعل اجازتك فى عام ١٩٦٧ خير اجازاتك على الاطلاق .. وستعرف فى أى مكان نحملك اليه ، انك تسافر على طائرات أفضل شركات الطيران فى العالم ، وهذا شعور طيب ولا شك .

پان أمريكان

١٠ ميدان الاوبرا . فندق
كونتننتال سافوى ت ٩١١٢٣٣ – القاهرة

أكثر شركات الطيران خبرة فى العالم

الاولى عبر المحيط الاطلنطى
الاولى عبر المحيط الهادى
الاولى فى امريكا اللاتينية
الاولى حول العالم

ديسمبر ١٩٦٦ — المختار من ريدرز دايجست في كل مقالة لذة دائمة — السنة الحادية عشرة

« ان تثبيت سكان العالم لا يقل أهمية بالنسبة لحضارتنا عن السيطرة علي الاسلحة النووية ٠ وقد يكون جيلنا هو آخر جيل يستطيع أن يواجه هذه المشكلة علي أساس من الاختيار الحر »

تحديد النسل: أكبر تحدّ يواجهه عالمنا اليوم

بقلم : جون د٠ روكفيللر الثالث

كانت الوحدة الصحية المتنقلة المطلية باللون الابيض تقف في الفناء الذي تغمره أشعة الشمس في احدي المزارع التعاونية للقمح غربي تونس ٠٠ وعند مدخلها ، توقفت طبيبة بولندية شابة جذابة لاستقبالنا، وبعد لحظة من الحديث ، استدارت نحو عشرات من الفلاحات اللواتي كن في انتظارها٠٠ كن قد جئن من قراهن القريبة علي سفوح جبال أطلس ، وقد التففن في «ملاءتهن» السوداء ، للاشتراك في برنامج تخطيط الاسرة الجديد ٠

كنت هناك لانني أومن بأن مشكلة السكان تتضمن أكثر من مجرد توازن بين عدد الناس وموارد الطعام ٠

فالانسان لا يمكن مساواته بالحيوان، ولا الطعام بالعلف · ولن يكون هناك حل حقيقي الي أن يتمكن المجتمع من تقديم فرصة لكل فرد ليعيش – باكمل ما في الكلمة من معني – لا مجرد أن يبقي حيا · ومع أن التغذية أمر أساسى ، فان مشكلة السكان – كما أراها – ذات أبعاد ثلاثة ·· فهي لا تتضمن مجرد اعداد الناس مقابل الموارد المادية ، بل تتضمن أيضا موارد ثقافية ، وهذا البعد الثالث هو المجموع الكلي لكل حاجات الانسان العقلية ، والعاطفية والروحية ، والتي تتجاوز مجرد الضروريات وأسباب الراحة للمخلوق ·

انني رئيس مجلس الاوصياء لمجلس السكان ، وهو هيئة خاصة ، تحاول ان تساعد دول العالم علي حل مشكلة السكان ، وكانت تونس احدي الدول التي زرتها في أوائل هذا العام لرؤية ما أحرزته من تقدم ·

أهي آخر فرصة ؟

ان كل عام ، وكل رحلة من الرحلات التي قمت بها في الخارج وتزيد علي ١٢ رحلة ، يدعمان اقتناعى بأنه ليس هناك مشكلة أكثر خطورة وأهمية لخير البشرية من الازدياد السريع لسكان العالم · وكثيرا ما تذكر الارقام الكئيبة ولكنها كأعراض السرطان المحذرة ، كثيرا جدا ما تقابل بالتجاهل · لقد تطلب الامر كل الزمن المسجل حتي العقد الخامس من القرن الماضى لكي يصل عدد سكان العالم الي ألف مليون نسمة ، ولكن الامر لم يستغرق بعد ذلك الا أقل من قرن واحد لكي يضيف الي هذا العدد ألف مليون آخر ، ثم ثلاثين عاما فقط لاضافة الالف الثالث ·· واذا استمرت الزيادة بمعدل هذه الايام ، فان سكان العالم سيبلغون ٤٠٠٠ مليون نسمة في أقل من عشر سنوات، و ٧٠٠٠ مليون في عام ٢٠٠٠ ·

وليس هناك مجال من مجالات الاهتمام البشري – من الزراعة الي علم الحيوان – يستطيع أن يتجاهل هذه الزيادة السريعة ، وكتحد لجيلنا، فانني أعتبر تثبيت نمو السكان أمرا يعادل السيطرة علي الاسلحة الذرية· فالقنبلة الذرية شيء مفاجيء ، وعمل من أعمال العنف ، أما الافراط في السكان فانه أكثر دهاء ، وهو أشبه بمرض يبدد القوي ، ولكن الاثنين يعرضان الحياة البشرية للخطر ، أو علي الاقل الحياة كما يريد الناس أن يعيشوها ·

وعلي قدر ردنا علي هذا التحدي،

يتوقف حفظ تلك القيم الاساسية التي تمنح الحياة معني ، والفرد كرامة ٠ ولقد بلغ من سرعة نمو السكان وخطورة عواقبه ، أن جيلنا قد يكون آخر جيل تتاح له فرصة لمواجهة المشكلة علي أساس الاختيار الحر ٠

ولقد عدت من رحلتي الاخيرة وقد شجعني أن أري أن المناقشة قد أخذت السبيل أخيرا للعمل ، فقد أدرك كثير من الزعماء الوطنيين ما يجب عمله ، وبعضهم شرع في مكافحة المشكلة ٠ ففي أكتوبر ١٩٦٥ مثلا ، عندما تولي زكريا محيي الدين رئاسة الوزراء في الجمهورية العربية المتحدة ، شرع في العمل فورا بتوجيهات من الرئيس جمال عبد الناصر لتخطيط ما تحتاج اليه مصر القديمة كي تلحق بالقرن العشرين ٠

ولقد ازداد التصنيع ، والانتاج الزراعى ، والدخل القومي وغيرها من الاسس اللازمة لخير البلاد زيادة كبري منذ الاستقلال ، ولكن كان باديا بوضوح أن نصيب الفرد المصري لم يكن يتحسن بخطي مماثلة اذ بينما ظل معدل المواليد مرتفعا ، قل معدل الوفيات الي النصف تقريبا في ٢٠ عاما ، وهكذا أصبح هناك الان مزيد من الناس ، يعيشون فترة أطول ، ويريدون حياة أفضل مما عرفها آباؤهم ٠٠ وبقيت حقيقة واحدة بارزة : ان سكان مصر الذين يبلغون اليوم ٣٠ مليونا سوف يتضاعفون في ٢٣ عاما فقط اذا ظل معدل الزيادة مستمرا بهذه السرعة ٠

علي طول النيل :

ان السد العالى العظيم الدي يجري بناؤه في أسوان انما يصور بطريقة مؤثرة كيف يؤدي نمو السكان الي تخفيض التنمية القومية ٠ ففي عام ١٩٧٥ ، عندما تتحقق الفوائد الكاملة لهذا المشروع الطموح لاستغلال النيل، سوف تزيد أراضي مصر الصالحة للزراعة بنسبة ٤٠٪ ، ولكن في عام ١٩٧٥ أيضا سيزداد عدد السكان بنسبة ٥٠٪ ـ ما لم يقل معدل النمو الحالي ـ وبدلا من أن يصبح لدي مصر مزيد من الاراضي الزراعية بالنسبة للفرد ، سيكون لديها أقل ٠ وقال لي الوزراء : « لقد أدركنا أخيرا أن التنمية الاقتصادية بدون تخطيط الاسرة أشبه بكيس نقود مثقوب »٠

وقد عملزكريا محيي الدين بسرعة لنقل تخطيط الاسرة الي ماوراء مرحلة الكلام ٠ فأنشأ مجلسا أعلي لتخطيط الاسرة برئاسته ، وبدأ برنامجا قوميا، في فبراير الماضي ، واستخدمت شبكة

المراكز الصحية والخدمات الاجتماعية في مصر وعددها ٢٠٠٠ مركز بصورة سريعة ومبتكرة لمشـــروع تخطيط الاسرة ، ولمـــا كانت الحياة في تلك الارض الصحراوية مركـزة علي طول الشريط الاخضر الموازي لنهر النيل ، وفي عدد قليل من المدن الساحلية ، فان كل أسرة تقريبا تعيش علىمسافة كيلومترات قليلة من مركز حكومى ، وقد تم بناء أغلب هذه المراكز خـلال الاعوام القليلة الماضية وجهزت بالاطباء المقيمين ، والقابلات ، والممرضـــات والممرضين ، وقد أثبتت أن أثرها فعال في تحسين الصحة وتقـديم الخدمات الاجتماعيـــة للاهالي ، وبمقتضى البرنامج الجديد ، تحول كل مركز الي عيادة لتخطيط الاسرة في ساعات بعد الظهيرة ، بنفس العاملين فيها مقابل أجر اضـــافي عن كل سيدة تتلقي الاستشارة ، ويعرض علي النساء أن يخترن بين مجمـوعة من الوســائل المانعة للحمل ، ويتلقين تعليمات عن طريقة استخدامها ٠

وفي مصر لا تعارض تعاليم الاسلام تخطيط الاسرة ، وقد أثارت الجهود الرائدة الخاصة استجابة حماسية بين الناس ، ورغم أنه مازال من السابق جدا لأوانه تقدير النتائج ، فان اثنين من مستشفيات الولادة في البـــلاد ، يقدمان الآن خدماتهما في تحديد النسل خلال الفترة السابقة للولادة ، كما أن الهيئاتالمتطوعة قدمت ألوفا من أجهزة منع الحمل التى توضع داخل الرحم، بمساعدة الحكومة ٠

من مئذنة تركية :

وهناك شعور متزايد حيال تخطيط الاسرة يبدو واضحا كذلك في كثير من أجزاء تركيا ٠ وقد حدثتني احـدي سيدات الخـدمة الاجتماعية في قرية خارج أنقرة ، والبهجة بادية عليها ، كيف أنها في اليوم السـابق ، تلقت اذنا من امام القـــرية للصعود الي مئذنة مسجده ٠ وكانت مهمتهـا أن تدعو نساء القرية الى أحد المقـاهي حيث يشـــرح لهن الاطبـاء الزائرون موضوع تخطيط الاسرة ٠ وقالت لى في فخر : « لقد أذعت الاعـــلان من مكبر الصوت ، وفي خلال ٢٠ دقيقة كانت لدينـــا ١٩ سيدة متلهفـــات وسعيدات للتعـــلم ٠ وكنا قد علقنا لافتـــات تعلن عن الاجتماع ، ولكن القليلات كن يعرفن القراءة بطبيعـــة الحـال ، وكانت المئذنة هي الحـل لذلك » ٠

ان برامج تخطيط الاسرة في مصر وتونس وتركيـــا ليست الا البداية ،

ولكن البرامج التي زرتها في كوريا الجنوبية وفورموزا في العام الماضى ، عمرها الان حوالي عامين ، وقد أحرزت نتائج ذات مغزي · وهناك ما يدعو حقا لان نتوقع في خلال أعوام قليلة أن تكون هاتان الدولتان أول من يحقق انخفاضا ثابتا في معدل المواليد في أنحاء سكانهما جميعا ، نتيجة منع الحمل المتعمد (ان نجاح اليابان منذ عشرة أعوام يتضمن استخدام الاجهاض بالاضافة الي وسائل منع الحمل) ·

وهكذا يبدو أن العالم يتحرك أخيرا لمواجهة مشكلة السكان ، ولكن الوعد غير العمل ، والاماني غير الانجاز ، وكل عناصر الامل لابد أن نوازن بينها وبين الادراك المخيف بأن خطي التقدم بطيئة جدا · ان ساعة التاريخ تسير بسرعة ولاسيما في الدول النامية ، والحساب العاجل لنمو السكان يزيد الاستنتاج الكئيب الذي انتهت اليه أكاديمية العلوم القومية الامريكية وهو : « اما أن ينخفض معدل مواليد العالم ، أو يرتفع معدل الوفيات !·

عناصر ضرورية :

هناك أربعة عناصر أساسية لابد من وجودها في برامج تخطيط الاسرة علي نطاق واسع وهي :

× **وسائل مقبولة :** ان أقراص تحديد النسل ، والاجهزة التي توضع في الرحم تمثلان تقدما هاما فى تكنولوجيا منع الحمل ، ولكن لكل منهما عيوبه ، فالاقراص كثيرا ماتكون غالية جدا بالنسبة للدول والاشخاص الذين هم أكثر حاجة اليها : اذا كان الثمن دولارا واحدا في كل دورة ، فهذا يعني ١٣ دولارا ـ حوالي ٦ جنيهات ـ سنويا في دول ينخفض فيها الدخل السنوي للفرد الي حوالي ١٠٠ دولار فقط ـ حوالى ٤٥ جنيها ـ وبالاضافة الي ذلك ، فانها تتطلب دافعا قويا ، وذاكرة جيدة ، وهما صفتان لاتجتمعان معا في كل الاحوال· أما أجهزة الرحم فانها رغم بساطتها ورخصها ، وأثرها الفعال ، فانها في بعض الاحيان يثبت أنها غير عملية بطريقة غير ارادية ·· ومع ذلك فان هذه الوسائل الجديدة لمنع الحمل تعتبر فتحا تكنولوجيا عظيما ، ساعد بصورة جوهرية علي فتح الطريق نحو تخطيط للاسرة علي نطاق واسع·

× **الرغبة في تخطيط الاسر :** منذ وقت غير بعيد ، كان الرأي الشائع أن تخطيط الاسرة الفعال في العالم النامي يجب أن ينتظر الي أن تبلغ تلك الدول تصنيعا ومستوي

أعلي في التعليم ومحو الامية ، ولكننا نعرف الان أن الآباء حتي بدون مستوي عال من المعيشة أو التعليم الجيد ، يقدرون قيمة الاسرة الصغيرة وفي السنوات الخمس الماضية ، أظهرت الدراسات في أكثر من ٢٠ دولة في أنحاء العالم أنه في الوقت الذي يصبح فيه للابوين أربعة أطفال ، فان أكثر من ٧٠٪ منهم لا يريدون المزيد ٠

× **التنظيم** : اننا نعترف بأن مهمة التنظيم لتخطيط الاسرة مهمة صعبة في الدول التي تواجه ضغطا شديدا لاشباع الحاجات لطعام كاف ، ومأوي محترم ، ومستويات أفضل من المعيشة ٠ والبرامج القومية لتخطيط الاسرة تتطلب مراكزصحية وللخدمات الاجتماعية وموظفين لتنفيذ البرنامج، ومركبات لنقل العاملين الي أبعد القري ، ومعدات تعليمية واعلامية ، ومواد منع الحمل نفسها ٠

ولكن المشكلة ليست عسيرةالتذليل، فبرامج تخطيط الاسرة يمكن أن تستخدم المراكز الصحية المحلية ، حيث توجد فعلا أو حيث يجري بناؤها ، كما هو الحال في مصر وكوريا والهند ٠ وبعض الدول الاكثر غني مستعدة لتقديم المركباتوالمعدات التعليمية ، كما أن بعض الهيئات الخاصة ، كمؤسسة فورد ، ومجلس السكان ، مستعدة لتقديم مساعدة فنية ، وبعض الموظفين ، والنصائح القائمة علي تجارب الدول الاخري ، وبساطة ورخص بعض وسائل منع الحمل الحديثة ـ ولاسيما جهاز داخل الرحم ـ تسهل مهمة صنعها وتوزيعها، وتقلل الوقت اللازم لتدريب الموظفين علي استخدامها ٠ كما أن استجابة الجمهورلفكرة تخطيط الاسرة تقلل عمل التعليم والاعلام العام ٠ والواقع أنني أعتقد أن تحدي تخطيط الاسرة علينطاق واسع رغمضخامته، يمكن تحقيقه ، لان تخطيط الاسرة ـ أساسا ـ يعني منح الناس لا مجرد مايحتاجون اليه فحسب ، بل **ما يريدونه** ٠

× **زعامة الحكومة** : ان زعماء الحكومات يعترفون بصفة عامة بأهمية والحاح مشكلة السكان، وهم مدركون لخطرها على قدرتهم على مواجهة الآمال المتزايدة لشعوبهم وهم يدركون أن الحكومات وحدها ـ ولاسيما في الدول النامية ـ لديها القدرة علي بدء وتعضيد برامج قومية فعالة ٠

من الماضي :

ولكن في كثير جدا من الاحيان يتوقف زعماء الحكومة عن العمل

الفعال فهم غير مستعدين لالزام أنفسهم وحكوماتهم ببرامج تخطيط الاسرة .. فلماذا ؟ ان أفضل تفسير أستطيع أن أقدمه ، هو أن تفكير هؤلاء الزعماء الحكوميين تصبغه افتراضات مازالت باقية من الماضى. انهم مازالوا يعتقدون أن الهيبة الوطنية والنفوذ يتطلبان عددا كبيرا وتزايدا من السكان .. وهم ينسون أن مستويات المعيشة ومعيار الزعامة يمكن أن يكون لهما حساب أكثر من الاعداد .

ومازال البعض يعتقدون أن الاعداد الكبيرة من السكان ضرورة عسكرية، وهم ينسون أن زيادة قوة وحركة الاعمال الحربية الحديثة تجعل مثل هذا التفكير شيئا عتيقا والبعض مازال يعتقد أن الرخاء المستمر يتوقف علي زيادة السكان ، وينسون أن زيادة قوة الشراء الفردية ، وازدياد الانتاج هما أكثر عوامل تشجيع الاعمال فعالية والبعض مازال يظن أن بقاء الاسرة يتطلب اعدادا أكبر من الاطفال ، وينسون أن نقص وفيات المواليد اليوم ، واقلال الاعتماد المباشر علي التربة ، ينكران ذلك . والبعض مازال يعتقد أن تخطيط الاسرة مناقض لتعاليم الدين ومن ثم فانه غير أخلاقي وينسون أنه ليس هناك أى ديانة كبري تعارض تخطيط الاسرة بطريقة أو بأخري ، وكلها تقريبا تضع أهمية جديدة علي الابوة المسئولة في عالمنا المتغير والاكثر ازدحاما .

وبينما قد يدرك الزعماء الافراد أنفسهم أن هذه أفكار خاطئة ، فانهم غالبا ما يعتقدون أن شعوبهم تؤمن بها ، ومن ثم فانهم يحجمون عن العمل ، شاعرين بأن الرأي العام لن يؤيدهم .. فما الذي سيقنع هؤلاء الزعماء اذن بأن حساسيتهم ليس لها ما يبررها ؟ كيف يمكن اقناعهم بالعمل لتخطيط الاسرة بشجاعة وليدة الاقتناع ؟.

يولد لانه مطلوب :

ان ردي هو : ادراكهم بأن الهدف الحقيقي لتثبيت عدد السكان هو زيادة الحياة البشرية غني ، لا تقييدها . واذا أمكن جعل الزعماء ينظرون الي تخطيط الاسرة باعتباره شيئا مفيدا وضروريا أيضا ، فان مشكلة السكان ستكون في طريقها الي الحل . وقد حدثت عمليات تضخيم مماثلة في السلوك في ميادين أخري : في الطب مثلا بانتقال الاهتمام من التسكين الي الوقاية ، وهكذا يمكن النظر الي تخطيط الاسرة بصورة ايجابية باعتباره تأكيدا بأن كل طفل يولد سوف يولد

وهو مطلوب ، ومع فرصة جديرة بالعيش ، لا مجرد البقاء حيا ٠

هذا الموقف الايجابي يتوطد الان ، وأنا واثق من ذلك ٠٠ وقد جاء ذلك ضمنا في كلمات فلاحة في أحد المراكز الصحية الجديدة بجوار نهر النيل اذ قالت لنا : « لا أريد مـــزيدا من الاطفـال ، لاننى أريد أن يعيش من عندي الآن منهم حياة أفضل» ٠

وهكذا فان العـالم وقد أدرك الان الكم في الحيـاة ، بدأ يظهر اهتماما بالكيف ، وبدأ يقدر أن تخطيط الاسرة ليس من أجل الفقراء ، بل من أجـل كل الذين تزداد حياتهم فقرا بسبب عدم تخطيط الاسرة ٠ وبدأ يدرك أن الهدف الحقيقي لتخطيط الاسرة ليس تقييد الحياة البشرية، بل زيادة غني٠

وان فجـر هذا الادراك يمكن أن يكون من أكثر اللحظات اشـراقا في تاريخ الحضارة ٠

فرحة لم تتم ٠٠

يقول الجنرال مارك كلارك :

((عقب عودتى من حـرب كوريا بفترة قصـيرة كنت فى زيارة لمدينـة نيويورك . وبينما كنت أعبر الشارع الخاص وانا بملابسى المدنية احسست فجأة أن هناك من يتبعنى ٠ وعـاودنى جو المعـركة فأردت أن أعرف من الذى يقتفى أثرى ٠٠ وهكذا انتهزت فرصـة توقف المرور بسبب الاشارة الحمراء ودرت على اعقابى ٠٠ وهنا احسست بارتيـاح اذ رايت سيدة عجوزا ضئيلة الحجم تقبل نحوى وتقول مبتسمة :

ـ عذرا يا سـيدى لازعاجك ٠٠ ولـكننى أكن لك اعجابا شديدا منذ سنوات بعيدة..

واحسست بسعادة غامرة لمـا سمعته ٠٠ ثم شكرتها وتاهبت لمواصلة المسير عندما اضافت هى قائلة :

ـ بارك الله فيك يا كلارك جيبل !

مساعدة !

نشرت صحيفة .. (ستيت تايمز) التى تصدر فى باتون روج الاعلان التالى :

(الى لصوص البنوك الذين سطوا على فرع بنكنا فى طريق جيفرسون .. ان بنك (سيتى ناشيونال) يقدم خدماته المصرفية الكاملة فى كل فروعه . فاذا واجهتكم مشكلة مالية مرة اخرى فاطلبوا الى موظفى قسم القروض فى بنكنا ان يقدموا مساعداتهم لكم)